اخرون كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة احداهما في الشتا الى اليمن لانها ادنى والاخرى في الصيف الى الشام وكان الحرم واديا جدبا لا زرع فيه ولا ضرع وكانت قريش يقيس بتجارتهم ورحلتهم وكون الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة ولولا الامن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف واول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف وكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير حتى كان فقيرهم كغنيهم وفي ذلك يقول الشاعر

قل للذي طلب السماحة والندا
هل امررت بال عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم
منعوك من ضر ومن اتلاف
الراشين وليس يوجد رائش
والقائلين هلم للاضياف
والخالطين فقيرهم بغنيهم
حتى يكون فقيرهم كالكافي
والقائلين بكل وعد صادق
والراحلين برحلة الايلاف
عمرو العلا هشم الثريد لقومه

ورجال

سفير الشتا ورحلة الاصياف

وتبع هاشما على ذلك اخوته فكان هاشم يرحل الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بجاهذه الاخوة اي بعهودهم التي اخذوها بالامان لهم من ملك كل ناحية من هذه النواحي ولما كان هذا التدبير لهم من الله تعالى كافيا لهم مهمهم الظاهرة بالغنى والباطنة بالامن وكان شكر المنعم واجبا قال تعالى فليعبدوا اي قريش على سبيل الوجوب شكرا على هذه النعمة خاصة ان لم يشكروه على جميع نعمه التي لا تحصى لانهم يدعون انهم اشكر الناس للاحسان وابعدهم عن الكفران رب هذا البيت اي الموحد له والمحسن الى اهله بحفظه من كل طاغ وباذلاله الجبابرة له بالكمال اعزازا لهم في الدنيا والاخرة والمراد به الكعبة عبر بالاشارة تعظيما لها ثم وصف نفسه الاقدس بما هو ثمرة الرحلتين